

ان السلام يتناقض مع العدوانية، وهو بحاجة الى طرفين، فلا يقوم على طرف واحد. وعندما تقتنع الادارات الاسرائيلية بذلك، فان الصياغة الدولية لعملية السلام لن تكون، حينئذٍ، لا معقدة، ولا هشة. أمّا «السلام»، الذي يراد بناؤه على إبادة الفلسطينيين، وابداء العرب في مراحل تالية، فلن يقع، في النهاية، إلا على رؤوس أصحابه.

لقد دلت التجربة، منذ بداية القرن، على انه على الرغم من السلبيات التاريخية الرهيبة، لم يكن لا الفلسطينيون، ولا العرب، لُقمة سهلة.

السابق، هاري ترومان، في بوتسدام. يقال، انه، بعد ثلاثة أيام، أقام ستالين بأن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك، الآن، سلاحاً جديداً ذا طاقة تدميرية غير عادية. لكن لدهشته لم يبد الأخر أي اهتمام بذلك. وفسر ونستون تشرشل، الذي كان يراقب الحديث عن كذب، ان ستالين لم يدرك أهمية الخبر. غير ان ستالين، في الواقع، لم يفهم الخبر جيداً فحسب، وانما ادرك الخطر الكامن فيه. كتب المارشال غ. جوكوف، في مذكراته، ان ستالين، حالما رجع من الاجتماع، قال، على الفور، انه يجب على اي. كوريتشاتوف، الذي يرأس البحوث الذرية السوفياتية، ان يأخذ ذلك (أي الخبر) في اعتباره، وان يضاعف سير العمل. انظر يو. ليستفينوف، رؤيا كارثية من واشنطن (بالروسية)، موسكو: ١٩٨١، ص ١٨.

(١١) انظر «الأممية الشيوعية والثورة العربية»، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩، وما يليها.

(١٢) عجز الميزانية في السعودية بلغ، العام ١٩٨٧، حوالي ١٤,١ مليار دولار. عائداتها النفطية تراجعت من ١١٥ مليار دولار، العام ١٩٨١، الى أقل من ٢٠ مليار دولار، العام ١٩٨٧، أي بنسبة تراجع ٨٣ بالمئة. ديون مصر لعام ١٩٨٨ قُدّرت بـ ٤٠ مليار دولار، خدمة دينها لعام ١٩٨٧ بلغت ستة مليارات دولار. يقدر الدين العراقي الخارجي بـ ٥٥ مليار دولار، والاردني بـ ٦,٥ مليارات دولار، الفوائد السنوية - حسب زيد الرفاعي - ٩٠٠ مليون دولار. ديون المغرب، في نهاية العام ١٩٨٧، بلغت ١٨,٥ مليار دولار، والجزائر ٢٢ مليار دولار، في العام ١٩٨٧، وتونس ٦,٣ مليارات دولار، في العام ١٩٨٧، وليبيا أربعة مليارات، في العام ١٩٨٦، والسودان تجاوز ١٣ مليار دولار، وسوريا خمسة مليارات، في العام

(١) «ب - العمل بين الفلاحين والنضال ضد الصهيونية (موضوعات صادقت عليها سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في فلسطين)»، وثيقة تعود الى العام ١٩٣١، انظر الأممية الشيوعية والثورة العربية، وثائق ١٩٣١ (ترجمة وتقديم الياس مرقص) بيروت: دار الحقيقة، ١٩٧٠، ص ١٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٣.

(٣) انظر وثيقة الحزب في المصدر نفسه، ص ١٢١، وما يليها.

(٤) انظر «برنادوت واللاجئون»، لوموند ديبلوماتيك (بالفرنسية)، آب (اغسطس) ١٩٨٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) اغتال الصهيونيون برنادوت السويدي واندري - بيار سيرو الفرنسي المراقب في الأمم المتحدة في ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٨. انظر الموسوعة البريطانية *Encyclopaedia Britannica*، فقرة Ber-nadotte.

(٨) النصوص الواردة مذكورة في د. زغريسكي «صفحات ممنوعة»، الأوقات الجديدة (موسكو)، ١٠ - ١٦/٤/١٩٩٠.

(٩) العالم مدين لستالين، على الرغم من سلبيات المرحلة الستالينية، بانجازين تاريخيين عظيمين: بناء الاشتراكية العلمية، الذي كان في ذمة التاريخ لولا ستالين؛ والانتصار في الحرب الوطنية السوفياتية العظمى على الفاشية.

(١٠) وصل الخبر «السعيد» بنجاح التجارب المتعلقة بالقبلة الذرية الى الرئيس الأمريكي